القصيدة النسوية العراقية بين التقليد والتجديد

الكلمات المفتاحية: الشاعرة ، القيد ، التحرر

أ.م.د فرح غانم صالح
جامعة بغداد- كلية التربية للبنات- قسم اللغة العربية

The Iraqi woman's poem between imitation and renewal

Key Words: Poet , Limitation , Liberation

DR.FARAH GHANIM SALIH

University of Baghdad – College of Education for Women

ملخص

القصيدة النسوية العراقية بين التقليد والتجديد يقع تاريخ الشعر العراقي خلال القرن العشرين بين حركتين رئيستيّن ، حركة الشعر التقليدي وحركة الشعر الحر، إذ اكتشف الشاعر الستيني ضيق الأشكال التقليدية الخمسينية، وتكرار إيقاعها ، فبدأ البحث عن قوالب جديدة تستوعب مضامين الشعر الحديث والتي تُعطي حُرية أوسع للشاعر وهو يعبر عن حاجات العصر وهمومه ومتغيراته وطبيعة التطور الذي يصيب المجتمع ويصوره الشاعر ، وفي هذا البحث نرصد اهتمام الشاعرة العراقية في السير على نهج الشعر التقليدي (العمودي) وتمسكها بتلك الأنظمة الصارمة التي تجعل الشعرمقيداً بقافية، رافضة الخروج عن التقليد، محافظة على ذلك التراث الذي أكتسب الخلود بما حمل من مضامين مؤثرة وقوانين تقليدية، متمسكة بالأغراض الشعرية التي تلاءمت مع ذواتهن ومواهبهن الشعرية، بينما ثار البعض الاخر من شاعراتنا العراقيات المعاصرات على القوالب التقليدية للشعر لتجد هندسة شكلية حُرة تستمر في استرسال موضوعاتها وهي تعبر عما يجول في خاطرها ، لتنسج اروع القصائدة العمودية والحرة المؤثرة في نفس المتلقي,ولابد من الذكر الى من سبق الشاعرة العراقية المعاصرة في ثورتها على القوالب التقليدية رواد الشعر الحر بدر شاكر السياب والشاعرة نازك الملائكة وغيرهم من الشعراء.

Abstract

The Iraqi woman poem between imitation and renewal, the Iraqi history of poetry in the ٢٠th century falls between two main movements, the classical poetry movement and the free style poetry movement, as the poet in the ٦٠s had discovered the narrowness of the classical forms of the poet in the ٥٠s and the repetition of its rhymes , so he started the search for new moulds that can contain the implicit of the new poetry and would give more freedom for the poet as he expresses the changes, demands and concerns of the contemporary era , and the development occur to the society that the poet would portrait. In this research we will observe the attention of the Iraqi female paid to the classical poetry (the vertical) and the strict rules that make it adhere to single rhyme, opposing any attempt to leave the imitation. Keeping the heritage that acquired immortality as it includes influencing contents and classical rules, as she stick to the purposes that suits their inner and their poetical talent, while other Iraqi female poets revolted against the classical moulds so we find a new architectural forms which is free and continuous in telling their subjects and expressing what's going in their minds. To plot a perfect poems of vertical and free style poetry that touches the inside of the recipient.

المقدمة

يتمثل تاريخ الشَّعر العراقيّ المعاصر ، خلال القرن العشرين ، في حركتين رئيستين : حركة الشَّعر التقليديّ ، وحركة الشَّعر الحرّ ، حيث ظل الشعر في العراق ، حتى الفترة الأولى من الحرب ، ينسج على نَوْل الأقدمين ، ويغرف من بحورهم[١] ، ولقد رصد د.علي عباس علوان حالة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر وبين أنَّ الشعر قد عانى من العقم في القصيدة ويعنى بمصطلح العقم ((خلو الفن من الأصالة والابداع والتوليد واحداث الجديد ، فهو لا يمتلك القدرة التامة ولا البذور الحية لتجاوز الموروث وتخطيه وحق الانتفاض عليه احياناً)) [٢]، وقد اتصلت بهذا العقم ظواهر فنية منها : إنحطاط الخيال والمبالغة و الركاكة والتخميس والتشطير ، فسقط الشعر في وهاد الشكلية والسعي وراء الألفاظ مع التكلف بالتزويق والصناعات اللفظية [٣]. ثم بدأت ملامح التجديد على يد شعراء النهضة الشعرية في العراق (الزهاوي والرصافي والكاظمي والشبيبي) ،إلا أنَّ تطورهم الفني لم يكن على درجة كبيرة أو جذرية في اللغة أو الخيال أو الموسيقى [٤].

ويلخص د. علي عباس علوان الحالة الشعرية في العراق حتى سنوات الحرب العالمية الثانية بوصفها بالرؤية المشوشة ، والاضطراب بين القديم والجديد ، واستمرار التوتر بين شكل القصيدة ومضمونها ، ويرجح أسباب ذلك الاضطراب إلى : قلة الاطلاع على الشعر الاوربي وضعف الاتصال الثقافي معه ، ضعف تطور المجتمع ، ضعف حركة الطبقة الوسطى ، وغياب الشاعر العظيم ، الأصيل والمقتدر ، عدا الجواهري الذي عدّه ضمن الكلاسيكية الجديدة[٥]. حيث "ودّع القرن التاسع عشر اعوامه ، والشعر العربي في العراق يرزخ تحت القديم شكلا ومضموناً" [٦]، و "بتغير وجه الحياة وتطورها وازدياد المظاهر الثقافية و الاتصال بالحضارات الأُخرى والاقتباس منها ونشاط حركة الترجمة برزت الدعوة إلى تجديد الشعر في العراق بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد هزَّت أحداث تلك الحرب الكوكب الأرضي وأبدلت معالم كثيرة فيه وتهاوت معها آخر قلاع الرومانسية القديمة والحديثة ، وتلفَّت الناس بعدها ، وفي بلادنا ، يتطلعون إلى عوالم جديدة" [٧] فقد كان أكثر الشعراء حتى الحرب العالمية الثانية مقلدين ، وهذا ما أكدته نازك الملائكة في مقدمة ديوانها شظايا ورماد بقولها : ((نحن عموماً ما زلنا أسرى ، تُسّيرنا القواعد التي وضعها أسلافنا في الجاهلية وصدر الأسلام ، مازلنا نلهث في قصائدنا ونجر عواطفنا المقيدة بسلاسل الأوزان القديمة ، وقرقعة الألفاظ الميتة ، وسدى يحاول أفراد منا فإذا ذاك يتصدى لهم ألف غيور على اللغة ، وألف حريص على التقاليد الشعرية التي ابتكرها واحد قديم أدرك ما يناسب زمانه ، فجمّدنا نحن ما أبتكر واتخذناه سنَّة ، كأن سلامة اللغة لاتتم إلا إنَّ هي جمدت على ما كانت عليه منذ ألف عام ، وكأن الشَّعر لا يستطيع ان يكون شعراً إن خرجت تفعيلاته على طريقة الخليل))[٨] وما لبث هذا الشَّعر أخذ ينكفئ ، ويفسح المجال لظهور بوادر الانقلاب الحديث في الشعر ، وتغيّر مفهوم الأدب في الشكل والمضمون على السّواء ، وكان من نتاج هذا التغيّر الدعوة الى التحرر من قيود القافية والاوزان[٩]. لذلك ظهرت ما تُعرف بالقصيدة الجديدة التي مثلت قفزة نوعية كبيرة ليس باعتبارها اندفاعة اجتماعية[١٠]. ((تتعلق باتجاهات الفرد العربي المعاصر ونزوعه الى الواقع وحنينه إلى الاستقلال ونفوره من النموذج وايثاره المضمون وتحكيمه في الشكل)) [١١]. فحسب ، وإنما هي تجيء متناسبة تمام مع الجو التقليدي الشديد الذي خيم على الذوق الشعري في العراق احقابا طويلة وطبع صورة الوزن الخليلي والقافية الواحدة بطباع البديهيات التي لا تقبل الجدل[١٢]. حيث اكتشف الشاعر الستيني ضيق الأشكال التقليدية الخمسينية ، وتكرار إيقاعها ، ونمطية أبنتيها ، فراح ينقدها ، ويتلمس لنفسه أشكالاً جديدة [١٣]. خصوصا بعد ما ((احس المجددون منذ آواخر القرن التاسع عشر ان الشكل التتابعي الذي كانت تسير عيله القصيدة القديمة ، والذي يلجأ اليه الافضاء الذاتي... لم يعد شكلا كافيا لبث مضامين الشعر الحديث)) [١٤]. الذي يعطي حرية أوسع للشاعر وهو يعبر عن حاجات العصر وهمومه ومتغيراته وطبيعة التطور الذي يصيب المجتمع ويصوره الشعر.

وهذا ما أشار إليه د. محمد حسين الأعرجي وهو يستقرئ حركات التجديد بقدر ما هو ((إستجابة لمتغيرات العصر ، وتطور المجتمع ، فهو في وجه آخر من وجوهه محاولة يقوم بها الشاعر للتغلب على إحساسه بالعجز عن اضافة شيء ذي قيمة الى انجازات الشعراء السابقين ، اذا ظل سائراً على مناهجهم التعبيرية نفسها ، وطرقهم في الأداء ذاتها)) [١٥]، وشاعرتنا نازك الملائكة وضحت ذلك الأمر بقولها ((يحب الشاعر الحديث أن يثبت فرديّته بإختطاط سبيل شعريّ معاصر فيه شخصيته الحديثة التي تتميز عن شخصية الشاعر القديم ، انه يرغب في أن يستقل ويبدع لنفسه شيئاً يستوحيه من حاجات العصر)) [١٦]، وقبل الحديث عن الأسباب التي دعت إلى التجديد في الشعر العراقي لابد من الإشارة البسيطة إلى أن قضية الصراع القديم والجديد ، قضية نقدية ليست بجديدة فالصراع ابتدأ منذ القرن الأول الهجري ليومنا هذا ، فالخلاف بين القديم والجديد ليس مقصورا على الأدب وحده وانما يتناول كل شيء ، يتناول الفن والعلم ، ويتناول الفلسفة ، ويتناول الحياة نفسها في فروعها المختلفة المادية والسياسية و الاجتماعية ، وذلك لأنَّ الحياة الانسانية تقوم على اصلين لا ثالث لهما ولا محيد عنهما هما البقاء والاستحالة[١٧]. وكما ان ((سنة التطور تعمل بقانون سبق القديم للجديد في مناحي الحياة الإنسانية المختلفة ، فالأدب كذلك وبضمنه الشعر يخضع بالضرورة والحتمية التاريخية لسنة التطور هذه كونه كائنا حيا ومظهرا انسانياً ووجودياً)) [١٨] ولهذا التصقت عناصر التجديد والتطور بمضمون الشعر كالتصاقها بمضامين الحياة الانسانية في نموها وتطورها ، وفي تفاعلها وديمومتها وحركتها وسكونها ، ولعل ((ألذ انواع الصراع بين القديم والجديد واحبها إلى النفس هو الصراع الذي يقع بين الشعراء والكتاب في عصورهم المختلفة ، هذا الصراع الذي يمثل الإختلاف بين لونين من ألوان الحياة العقلية والشعورية ، أحدهما أخذ يضمحل وينمحي والآخر قد أخذ يظهر ويقوى)). [١٩] ولقد تعددت الآراء من قبل النقاد والكتاب والأدباء بشأن تلك القضية ، وكل واحد منهم حمل مفهومه عن معركة التجديد وطرحه في الساحة الأدبية ، ومنذ مطلع الستينات كان لهم رأيهم في ذلك وطرح جبرا ابراهيم جبرا موقفه حول شعر الستينات في العراق: بقوله كان الحديث عن "معركة التجديد" أمراً مألوفا ، خاض فيه نقاد وشعراء ، ولم يكن يوما بالشيء الطارئ في عالمنا الأدبي – ولا نختلف في ذلك عما جرى ويجري في عالم الأدب في اقطار العالم الشرقي او الغربي [٢٠] ، ويستمر بقوله ((ان صفة الديمومة في الأدب ، في واقع الأمر ، تتخطى صفتي القدم والجدة : هناك ما يحمل في جوهرة قيمة البقاء ، وهناك مالا يحملها ، والجديد أنمّا هو محاولة الإستزادة من هذه القيمة بما يُهيئ من عدة مبتكرة تكون عونا للمبدع على إتيان قضايا الانسان الداخلية والخارجية برحابة أشمل وعمق أشد)) [٢١], فالمعروف جديد الأمس هو قديم اليوم ، وجديد اليوم قديم الغد و هي أشِبه بمسألة الصلة بين الماضي والحاضر ، فما بين التراث والمعاصرة وشائج قوية وجذور راسخة ، وكما يقول الأستاذ رضوان الشهال في حواره حول الشعر : ((ليس ثمة جديد دونما قديم يستند اليه، إذ الجديد انما ينشأ بذورا ثم ينمو ويتطور في رحم القديم)) [٢٢] التجديد لا يعني التغيير المطلق وهدم المثل والأصول والمقومات القديمة[٢٣]. ولعلنا ((نخطئ كل الخطأ ان فهمنا التجديد على هذا النحو)) [٢٤] لكون التجديد يحمل في طياته خطوط القديم ويحتذيه ، ولا يبني صرحه على حساب إلغاء كيان قديمه ، فالتجديد رؤية فنية ولا سيما في مجال الشعر تعبر عن ذاتية مبدع النص التي حملت طابع التجديد والذي تسرب الى النص في عملية الخلق الشعري ، وهذا لايعني خلق نص مستقل عن أي تأثيرات أُخرى ، إذ أنَّ الجدة لا تعني الخلق المطلق ، بل تعني وجود مادة تتفاعل وشخصية الفنان فتتمثل خلقا جديدا يحمل سمات ينابيع تلك الذات المبدعة القافية والفكرية[٢٥].

فلا بد للتجديد الشعري أن تُحدد مجراه واتجاهاته ظروف متباينة مرتبطة بحياة المجتمع وتطوره ، وقد وضح ذلك د.عز الدين اسماعيل الذي يرى في مسألة التجديد الشعري المهم هو فهم "روح" العصر [٢٦].

وتتفق عربية توفيق مع د. عز الدين اسماعيل في أنَّ الاساس الذي تبني عليه النهضة والتطور والتجديد في الاغراض الشعرية ينطلق من احساس الشاعر بقيمة "الكلمة الشاعرة" [٢٧]، واستشهدت بقوله : ((أدرك الشاعر السلاح الذي يمتلكه وهو الكلمة الشاعرة ، فساهم بها في معركة المصير التي يحاربها المجتمع كله ، ايمانا منه

بأن مصيره رهن بمصير الجماعة. وليست "الكلمة الشاعرة" هنا مجرد إشارة الى انتماء الكلمة الى عالم موسيقى أو تصويري أو وجداني فحسب ، وانما هي اشارة بصفة أساسية الى مجموعة المبادئ التي تُشكل العقيدة العامة للشاعر والمجتمع على السواء)) [٢٨]. وهناك من سجل رأيه عن هدف التجديد في الشعر وربما تختلف معه في موقفه تجاه وسائل الشعر القديم ، ويؤيد عبد الوهاب البياتي ما ذهبت إليه الشاعرة نازك الملائكة بالقول ، ((واوضح أنَّ الشعر لم يهدف من وراء هذا التجديد إلاّ إلى فتح آفاق جديدة قد قصر عن بلوغها الشعر القديم بوسائله العاجزة)) [٢٩]. وتعقيبنا على كلامه ان لكل عصر مستجداته ومتغيراته وبالتالي يستوحي الشاعر ومضامينه الشعرية من عصره ويوضح رؤيته الشعرية المتأقلمة مع عصره ، وربما قصد بذلك مساحة حرية التعبير للشاعر المعاصر غير المقيد بالنمط التقليدي للقصيدة العربية ولا نبخس حق وسائل الشعر القديم المرتبطة بعصر الشاعر ، لذلك نلحظ ان حركة التجديد والثورة على القديم ليست ميزة خاصة بمرحلة الشعر المعاصر ، فكل ((حركة تجديدية هي محاولة خلق توازن بين سمات الوليد الجديد في عالم الشعر وبين تراث تجارب طويلة ثرية عاشتها السلف ، ولكن الرؤية تختلف – دون ريب – من مرحلة لأُخرى تبعا لإختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية)) [٣٠] ويظل الجدل محتدما والصراع قائما بين النقاد والشعراء حول القديم والجديد،، فلم تظهر هذه المسألة في أي عصر من العصور إلا أحدثت جدالا كبيرا وخلافا مستمرا ليقف الشعراء والنقاد بازاء تلك الظاهرة مواقف متباينة ما بين مؤيد للقديم تأييدا مطلقا ينظر الى الجديد على انه هدم للقديم ، ومنهم من يقف جنبا الى جنب مع التجديد فيناصره مناصره تامة[٣١]. وذلك الصراع ينبئ عن حالة صحية سليمة تسري في جسد الأدب العربي ، ومهما يكن من أمر ذلك الصراع فأن التجديد في ميدان الشعر يظل مرهونا بما يقدمه ذلك الصراع من وظائف تخدم البنية الثقافية الأم ويتجلى ذلك في سعيه الى دفع عناصر الاختلاف والتنوع الى مصب واحد هو خدمة الأدب بكل ملابساته [٣٢]. ولعل من أهم الأسباب التي دفعت بالشعراء إلى أن يحاولوا التجديد في قصائدهم هو ((السأم من النماذج القديمة المتكررة والموضوعات المطروقة الآف المرات دعا الشعراء إلى أن يبحثوا عن قوالب جديدة)) [٣٣]، ((فالشاعر الحديث يحب أن يثبت فرديته بإختطاط سبيل شعري معاصر يصبَّ فيه شخصيته الحديثة التي تختلف عن شخصية الشاعر القديم)) [٣٤]، و ((الاطلاع على الآداب الأوربية وخاصة الأدب الفرنسي والإنجليزي والتعمق في دراستها ، فالشعراء المحدثون إستفادوا من تجارب الآخرين لتطوير الشعر في العراق على ضوء المفاهيم الأدبية العالمية)) [٣٥]، ((وما من شاعر عربي حديث حاول التجديد إلا وهو يتقن لغة اجنبية أو أكثر فهو يصدر فيما ينظم عن ثقافة مزودجة)) [٣٦]، و ((لم يعد الشعر وسيلة للتكسب إذ لم يعد الحكام في حاجة إلى الشعر لغرض الدعاية فقد حلّت محله أجهزة الاعلام الحديثة وأخذ الشعر يبتعد عن المديح والروح الحماسية الخطابية)) [٣٧]، و ((بدأ الشعراء يفكرون بأفق أوسع فقد خرجوا عن العزلة التي أحاطت بشاعر القرن التاسع وبدأوا يتطلعون إلى عوالم مليئة بالثقافة والتجارب الحية فوجدوا مضامين جديدة يعبرونه عنا ولم تعد الأساليب اقديمة قادرة على التعبير عن هذه المضامين لذا كان الزاماً عليهم أن يطوروها لتلائم العصر الحاضر وواقعه الذي يختلف عن واقع القرن التاسع عشر)) [٣٨] ، و ((إن شكل القصيدة التقليدي أصبح عاجزاً عن أنَّ يقوم بمضامين الشعراء الجدد لطول العهد به وكثرة استعماله حتى إستنفذت طاقته)) [٣٩]، فضلا عن ((استقلال كل بيت في القصيدة القديمة وانفراده أصبح لا ينسجم وطبيعة القصيدة الحديثة التي ينظمها الشاعر كوحدة متطورة متماسكة ذات تجربة معاشة لا يمكن أن نضيف إليها شيئاً أو نحذف منها شيئا كما كنا نفعل في الشعر القديم)) [٤٠]. وترتبط مسألة شكل القصيدة بمضمونها ، فلا يمكن أن يتجدد الشكل وحده من غير مضمونه فهما أشبه بمسألة الروح والجسد ، فلا جسد من غير روح ولا روح من غير جسد ، فأن ((أيَّ تطوير للشكل دون المضمون لا قيمة له البتَّة ، وأنما التجددّ والتطوير الحق هو تطوير الشكل والمضمون معاً)) [٤١] ، وهذا ما أكدته نازك الملائكة بقولها : ((ان هندسية الشكل لابد ان تتطلب هندسية مقابلة في الفكر الذي يستوعبه هذا الشكل ، والقوالب تفرض شكلها على المادة التي تنضغط في داخلها ، واذا كانت القصيدة الشطرية ملزمة بالمحافظة على أطوالٍ ثابتة و مسافات متناسقة فان المادة التي يعالجها الشاعر لابد ان تصبح هي الأخرى ذي مسافات متناسقة ، وذلك بحكم قانون

خفي يربط بين الشكل و المضمون ويجعل الواحد منها مؤثراً في الآخر ، متأثراً به في القوت نفسه)) [٤٢]، ولكن هناك من كان يرى ان التجديد في أي عمل شعري لابد من الإهتمام بالمضمون قبل الشكل ، حيث كان ((الاهتمام يزداد بالمضمون ، بوصفه نقطة الانطلاق في التجديد ، وكان لابد للشعر العراقي من ان يتزايد نشاطه وحركة تطوره تحت تأثير التطور العام في العالم والوطن العربي والعراق نفسه)) [٤٣] وربما يعود السبب في ذلك إلى قضايا الشاعر المعاصر التي تستدعي منه الإهتمام باستعراض تلك المضامين المتعلقة بعالم الشاعر وعصره قبل أن يسلط الضوء على شكل القصيدة ، ويذكر محمد مبارك في تلك المسألة وهو يؤكد على ضرورة مناسبة الشكل الجديد للمضمون المتطور والممتلئ بأفكار الشاعر ، إذ يقول ((اذ لا جدال في ان المضمون الذي كان يعيشه الشاعر القديم هو غيره من حيث السعة والعمق الآن ، فالشاعر - اليوم – أعني الشاعر الحق ، يقف من عصره على كشوف في مجالات الطبيعة والنفس والفكر مالم يكن ليحكم به رفيقه بالأمس ، واذا كان الشكل يتقرر – على ما يقول الديالكتيك – على اساس من حركة المضمون وما تنتظمه من عمليات في الداخل والخارج ، فان اختلاف طبيعة المضمون وصفته اليوم عما كان عليه بالأمس يستلزم الأخذ بعناصر حركة البحث عن أشكال جديدة للأثر الفني ، فيرخي العنان للفنان الحق في أن يقرر بنفسه الشكل الذي يجده انسب لحركة مضمونة.. وأوفق لتمثل افكاره ، معتمدا في ذلك ما يمتلك من حس فني ولغوي وفكر مثقف واع)) [٤٤]. ومن الجدير بالذكر أن البيانات الشعرية التي أَصدرها الشعراء والكتاب والنقاد والباحثون في مطلع الستينات والذين تلمسوا طريقهم الجديد منذ عام ١٩٦٤ [٤٥]، قد واكبت حركات التجديد التي طرأت على شكل ومضمون القصيدة الحديثة •،وكان من الطبيعي أن يشمل التجديد حتى الأغراض الشعرية التي تحررت من الأسر التقليدي وذابت الكثير من تلك الأغراض في خضم تلك القضية ، وذلك لحاجة الشاعر إلى ((إستحدات اغراض جديدة تتفق وظروف مجتمعه الجديد ، فضلا عن تداخل الاغراض الذاتية مع الموضوعية والعاطفية مع السياسية)) [٤٦]، وهذا ما رصدناه في دراستنا لشعر شاعراتنا العراقيات اللواتي تنوعت موضوعاتهن في دواوينهنَّ الشعرية.

جرى الشعر القديم على أسلوب هندسي ذي مسافات ثابتة ، قوامه البيت الواحد ذو الشطرين ، المنتهي بقافية يجب أن تتكرر في نهاية أبيات القصيدة ، وكل بيت يحتوي على عدد معين ثابت من التفعيلات لا تزيد ولا تنقص في القصيدة ، و ليس للشاعر أية حرية في أن يزيد أو ينقص من عدد تفعيلات القصيدة ، وعليه أن يلتزم قافية معينة ثابتة تنتهي بها الأبيات كلها[٤٧]، ولقد ألتزمت الكثير من شاعراتنا العراقيات بهذا النمط من الشعر التقليدي ولم يخرجن عن قواعده ورغبن بالمحافظة على ذلك الإطار التقليدي الذي تناسب مع قضاياهن الوجدانية ، ويتفق مع عوالمهن وهن يعرضن موضوعات تستدعي ذلك النوع من الشعر في إسترسالهن وحاجاتهن لطول هندسة القصيدة التي تسمح بإستيعاب ما يجول في خواطرهن ، وعبرت الشاعرة نازك الملائكة في مقدمة ديوانها (شجرة القمر) عن اعجابها بالشعر التقليدي على الرغم من دعوتها في مقدمة ديوانها (شظايا ورماد) إلى الشعر الحر ، بقولها : ((ولا أذكر أنني اقتصرت على الشعر الحر في أية فترة من حياتي ، وسبب هذا أنني أولاً أحب الشعر العربيّ ولا أطيق أن يبتعد عصرنا عن أوزانه العذبة الجميلة ، ثم إن الشعر الحر كما بينت في كتابي – قضايا الشعر المعاصر – يملك عيوبا واضحة أبرزها الرتابة والتدفق والمدى المحدود ، وقد ظهرت هذه العيوب في أغلب شعر شعراء هذا اللون ، وهذا حاصل ايضاً في الشطرين فإن له مزايا وله عيوب)) [٤٨].

وقد لجأ د.جلال الخياط إلى الطريقة الاحصائية في دواوينها الثلاث "عاشقة الليل" ، "شظايا ورماد" ، "قرارة الموجه" ، لمعرفة مدى قناعتها واعجابها بالنظم على الطريقة القديمة وذلك بقوله ((وهكذا نرى أن مجموع القصائد التي ضمّنها الدواوين الثلاثة هي (١١٣) منها (٧٣) على الطريقة القديمة ، (٣٨) على الطريقة

• للأطلاع على البيانات الشعرية / تنظر : رسالة ماجستير (البيانات الشعرية في العراق الحديث بعد الحرب العالمية الثانية بين التنظير والتطبيق) ، عادل معيش لازم عبد العوني ، جامعة بغداد ، كلية تربية (ابن رشد) ، ١٩٩٨، ص ٢٤٥ ، ٢٤٦.

الجديدة ، واثنتان مترجمتان ، أي أن ما يقارب ثلث شعرها فقط على الطريقة الجديدة ، إن إكثار الشاعرة من النظم بالطريقة القديمة يدلّ على أنها مشدودة إليها أكثر من الطريقة الحديثة ، وهذا يتنافى مع أدعائها أنها رائدة هذا النوع من الشعر وأول من أخترعه ونقده وأخلص له)) [٤٩]، وفي ديوانها شجرة القمر يغلب الجانب التقليدي للقصائد النضالية (السياسية) التي عبرت عن انتماء نازك الملائكة لوطنها ، ويؤكد ذلك عبد الجبار داود البصري بقوله : ((وأعتقد أن انتماءها السياسي أثر تأثيراً كبيراً في نظريتها الشعرية فحد من تطلعاتها التجديدية وكأنما هناك سمكة أخرى تكبر وتكبر وتسد عليها المسالك وتؤنبها على أنها أسهمت مساهمة فعالة في كسر العمود الشعري يوما ما)) [٥٠] وفي قصيدتها (أغُنية للأطلال العربية) تفخر نازك بديار العروبة ، إذ تقول :-

تُناديـــكَ ياعربيّ رمـــالٌ ... مُعَطّــرةٌ بأريج القـــــدَمْ
ديارُ العروبة ما لا مَستْــها ... قديما ســوى قبــلاتِ الديَمْ
وقفتَ بها اليومَ : أين الهواد ... جُ؟ أين الحدَاءُ؟ وأين الخيمْ؟
تَرَحّـــل فَرسانُها وانطــوت ... أناشيـــدُها وزَوَاها العَـدَمْ [٥١]

وتنشد من أجل الوحدة الكبرى في قصيدتها (حدود الرجاء) ، فتقول :-

الوحدةُ الكبـــرَى شدَوْنابها ... ونحن في المهْد صغارُ المُنى
وكم بَنَيْنا صَرْحها المُشتَهَى ... على تلال الرّمل في أمسِـــنا
وكـــــم حسبنا أنّها قد دَنَتْ ... منّا فأخـــفى ضوءها المُنحني
وجـــهُ سرابيّ السّناكم هَوَى ... كلّ رجـــــاءٍ دونَهُ مثخَنّا [٥٢]

فتحلم نازك بوحدة العرب بعدما تمزقت ديار العرب في يد الاعداء ، فنسمعها تقول في (الوحدة العربية) :-

كمَ حلُمْنا بوَحدةِ العَرَب الكُبْـ ... ـرى وهِمْنا بفجرها الوُضّاءِ
كم شَدَوْنا بها ، عَروبتُنا ظَمْـ ... ـأى إليها تظلّ دون ارتواء
ورأينـــا ديارَنـــا مِزقاً دا ... مية الرّمْلِ ، في يــد الأعداء
لم يَعُدْ زهْرهُا الطريُّ المُندّى ... عربيّ الألـــــوانِ والأشذاء
وانحنى النخلُ واجماً خجل الخضـ ... ـرة بعد انتصابة الكبريـــاء[٥٣]

وتغني من أجل فلسطين الجريحة في قصيدتها (النسر المطعون) لتشبه فلسطين بالنسر الذي طُعن برمح الغدر في قلبه ، إذ تقول :-

في قلبه النـــابض قد أغمدوا ... رمحاً غليظَ الخدَّ خشْنَ الشّفاه
من صدره الحـرَّ يغذّى الثرى ... والوردُ يستنبُتهُ من دمـــاهْ
يارمـــحَ إسرائيل مهما ارتوى ... من جنحهِ من روحهِ من مُناهْ
يبـــقى ثرانا عربـــيّ الشذَى ... والضوءِ ، يبقى عربيّ المياهْ [٥٤]

وتستمر في قولها وهي تميل إلى تنوع القوافي في قصائدها العمودية ، فتقول :

يافا وحيـــفا في غدٍ نلتقي فنحن والضوءُ على موعدِ
تبقى فلسطينُ لنا نغمـــةً قدسيّـــةً على فم المُنْشدِ
ونسرنُا الشامخُ لن ينثنى أمام بـــابِ الزمن الموصدِ
غدا فلسطينُ لنا كـــــلها كأنَّ اسرائيـلَ لمَ توجـــدِ(٥٥)

وتترجم نازك قصيدة عنوانها "Avoca" للشاعر الإنكليزي المعاصر كريسمس همفريس ، متبعة الطريقة التقليدية في تلك الترجمة ، فتقول :

هنالك نهرٌ يغنّى الَمـــسَاءَ بأرديـــــة مـن بريق النجـــومْ
يُغنىّ وليس سُدىً ما يغُـنّى فخلف الدجـى وراء الغُيـــــوم
يُشيرُ الصَبَاحُ ندىّ الذراعِ إلى الفجر خلـــف الرُبَى والتُخومْ
ليفتـــــح أبوابـــه الغافيات ويسمـــعَ هذا النشيدَ الرّحيـــمْ(٥٦)

وإختلفت نازك الملائكة في ديوانها للصلاة والثورة عن ديوانها شجرة القمر من ناحية نظم القصيدة ، حيث ذكرت في مقدمة الديوان قولها : ((ولسوف يجد القارئ أن كلَّ قصائد هذه المجموعة شعراً حراً عدا قصيدة واحدة يتيمة هي "الخروج من المتاهة" فهي من شعر الشطرين الخليلي ، وهذا الموقف قد يتعارض مع دعوتي المعروفة إلى ان يُبقى الشاعر على الشكلين معاً : الشكل القديم والشكل الحديث)) (٥٧) ، حيث تقول في قصيدتها "الخروج من المتاهة" :

شاطئٌ مالـه حدودٌ ويخبـــو عند أمواج بحـــره كلُّ نـــوءِ
جبهة تُمطر الوجود وكـــفٌ نهرُ حـــــبٍ ولُجَّةٌ من ضوءِ
أيها العطرُ! يا سماءَ أغانيـ ـــنا! ويا وردة الرؤى والدفءِ!
يا دليـــــلاً نُحِسّ إصبّعهُ فو ق أسانا ووجههُ غير مـرئى(٥٨)

وتستمر الشاعرة بقولها وكأنها تعيش في حالة من الضياع والفوضى والكآبة ومتعطشة للخروج من متاهة عالمها الحزين ، إذ تقول :

والإمَ ابتعادُنا عنكَ يا أجـ ـــمل وعدٍ في تيهنا المـكفهرِّ؟
نتحاشىَ نبع العدالة لانقـ ـــطفُ منه وردَ السنينِ الخُضْرِ
إنّ هذا الجبينَ مُسَتْنَبتُ النصـ ـــر ومقسْرى سناً عميق الغورِ
في ثنايا بريقه رقدتْ أحـ ـــلامُنا في ضبابةٍ من عِطرِ؟(٥٩)

وبذلك تُنهي نازك الملائكة بهذه القصيدة ما نظمته من شعر بالطريقة التقليدية ، والتي أكثرت منها في دواوينها الأولى وخرجت عن تلك القيود والأنظمة في دواوينها اللاحقة ، حيث خلا ديوانها (الوردة الحمراء) من آية قصيدة عمودية واعتمدت قانون الشعر الحر والتنوع في البحور الشعرية والقوافي ، محاولة منها للموازنة ما

بين اعجابها واهتمامها بالشكل القديم بما يشمل تمسكها وحفاظها على الموروث التقليدي الذي يتضمن تمسكها بالنمط التقليدي لدلالة اللفظة والصورة والمعنى والوزن وعدم الخروج عن القوانين المعجمية التي نسجت في قصائدها التقليدية، فضلاً عن إهتمامها بالجديد ،اذ لا تبخس حق كل منهما على حساب الآخر ، متأقلمة مع تطور كل عصر ، مواكبة لذوق القراء وكل من يحيط بها ويهتم بشعرها ذي الايقاع الرنان ، أكتسب الخلود على مدى العصور ، ودخلت ميدان المنافسة على صعيد الأقلام النسائية المعبرة عن واقع واحلام المرأة العراقية.

ويبدو أن الشاعرة عاتكة الخزرجي لم ترغب بالخروج عن عمود الشعر التقليدي والحفاظ على انظمته وقوانينه وقيوده ، والسير على نهج الأقدمين في نظمهم للقصيدة العربية ، فمن خلال دراستنا للمجموعة الشعرية الكاملة لعاتكة الخزرجي ، نلحظ وجود ستة دواوين شعرية اعتمدت فيه شاعرتنا النظم بالشكل العمودي مع وجود بعض القصائد القليلة التي نظمت بالشكل الحر في كل ديوان ولكن النسبة الأكبر كان للألتزام بالنمط القديم والذي بعث الإرتياح في نفس عاتكة الخزرجي وجعلها تنشد كماً هائلاً من تلك القصائد ، وربما سجلت رفضها لأي تغيير يصيب بنية القصيدة والحفاظ على التراث الشعري بالإستمرارية التقليدية ، إلا ما تقتضيه الضرورة للنظم بالحر.

فتنشد قصيدتها **(بَيْنَ يَدَي الله)** رغبة منها بالتصوف والتوحد مع الذات الالهية المحاطة بها في ملكوت السماء والارض ، فتقول ....

وسبَّحـــتُ بأسمِـكَ يا خالقي ... وأبصرتُ وجهــك آناً فآنْ....
ولحُتَ لعينيَّ في كـــل حُسن ... فللّه عينـــايَ ما تجلوان....!
جَمالُكَ ياربَ عَـــمَّ الوجـــود ... فليس لقبـــحٍ به من مـــكان
أحسُّ به في فـــؤادي هوىً ... يعمّ الورىً بيـــن قاصٍ ودان
أُحبُّ بك الخـــلق يا خالقـــي ... وحوشاً وطيـرٍ او إنساً وجان
أُحبُّ بك الكـــون يا خاطـري ... سمـــاء ، وأرضاً وما تحويان
عَرفتُ بك الحـبَّ أنت الهوى ... وفيك القصيد ومنك البيـــان
تباركتَ.... أنت بقلبي اُلمنى... وبالرُّوحِ أنتَ الهُدى والأمان(٦٠)

وتفخر عاتكة الخزرجي بوطنها العراق ، فنقول في قصيدتها **(وطني العراق)** :-

وطنـــي العراقُ أُحبـُّـــهُ ... أو تبَلْغَ الروحُ التَّراقـــي
أهوى النخيل على الضفا ... ف بحِضن دجـلةَ والسواقي
ولكـــم كرعتُ "فُراتـــه" ... صَفْواً كأنـــداء المـــآقي
أهوى العـــراق فديُتـــه ... بالـــروح والكَلِم البواقـــي(٦١)

وتفخر شاعرتنا بأرض بغداد وتراثها ، فتقول في (بغداد سِفْرُ مآثرنا الحاضِرةِ)...

إذ قيل بغدادُ قيل الإبـــاء ... وقيل العَلى واليد القـــادره
وقيل أنبعاث لعهد جديـد ... يُعَفيَّ على الأرسم الدائـره
وقيل بـــدور تجلّى بها ... تُنبر طريـق الفـدا ساهـره
وقيل صـــقور بأجوائها ... تربَّصُ كـالأنـجم الدائـــرة
وقيل بها كلُّ قرم جليـلٍ ... جميـل كطلعتها الباهـــره

اذا قيل بغداد قيل الإبـــاء يسوق العُداةَ لها صاغــره
وبغدادُ نـــورٌ وبغدادُ نارٌ ويسفرُ مآثِرنا الحاضـــره (٦٢)

وتغني في (عيدُ العرب) ، لتقول :-

اليـومَ عيدٌ يا بني قومي ولكن ايُّ عيـــــد....!
العيـــد أن تتوحـــــدوا أن تُرغموا أنف اليَهود
أن تنـــهضوا بـــعد العثـــار تنشـــطوا بعد الركـــود
أن تـــؤمـنـــوا أَنَّ الحيـــاة لكل جبـــــار عنيـد
وترقبـــوا خلَلَ الظّـــلام بشائـر الفجـــر الوليـد(٦٣)

وتعبر عن عشقها لمصر العربية في قصيدتها (أهواكِ مِصُر) :

يا مصْرُ أغرقتنا بـــرّاً وإنعامـــاً وفاض نيُلك فيضاً ليته دامـــا
حتى غدت دجلة نشوى كأَن بها سحْراً يَحُوّل فيها الموج أنغاما
وهذه اليـــومَ بغداد مُطوَّقـــة يزيدها الطوق إجلالاً وإعظامـــاً
وقلبهـــا هائم يشدو بحبكـــُم يا أهل مِصْر فهل ترعون من هاما؟ (٦٤)

وفضلت عاتكة طريقا تقليديا وهي تعبر عن إحساسها لمن تحب وتعجب بجماله ، فكان الشكل العمودي أقرب لبث لواعجها الرومانسية ، فتقول في قصيدتها (أيُ جَمَال) :-

يا ليتني أُجزى على حُبِّكـــمْ أو لـــــيتني من حُبـكِّم أُنصْـفُ
أكاد من أمري ومن أمـركم رغم اصطباري في الهوى اضعفَ
صيرَّتني في الحِّب يا سِّيدي أُنكـــــر من أمري الذي أعرف
أكاد من شوق ومن لهفـــة وهَـوْلِ ما ألقى بكـم أتلـــــف
يا ليتكم في الحـــب لم تظلموا وليتكـــم في الظلم لـم تسرفوا
أنا على العلات أحبابكـــم إنا لكـم نوفي وإن لـم تفـــوا....(٦٥)

وتستمر شاعرتنا تنشد من أجل عهد الوفاء بين الأحباء و الأصدقاء ، لتقول في (غَدْر... ووفاء!)

أَيُّها الخافرُ الودادَ.... تَمَّهلْ ليس غَدْرُ الخليلِ بالخلِّ هَيْنا...
أنا غرْسُ الوفاءَ والحَبّ لكن ضلَّ رشدي... فَأين غَرْسك أينا...؟
الاخاء الأصيل في الله يبقى فلئن زال... كان زوراً ومَيْنا
وستبقى على الذي أَنت تجني يا أخانا ذاك الأثيرَ لدينا....! (٦٦)

وتُترجم عاتكة معاناتها وهي تمزج ما بين رغبتها بعودة الحبيب وعودة القدس إلى اهلها ، لتوجه (رسالة إلى قيس) فتقول :-

ليلاك يا قيس جفاها الـمنام وشفها الوجد وبَرْحُ السقـــام
جُرح فلسطين جراحٌ بهـــا فالذلُ لا ترضاه بنتُ الكـــرام
فللِفدا تحيا ويحـــــيا بهـا يا قيس فالحُرةً لا تستضـــام
ستَرجعُ "القدس" الى أهلها بعزمةٍ تفلق قـــلب الظـــلام
ويبُعث المقبورُ في خيمـــةٍ الى الروابي الفيح ذاتِ الكمام
يا "ليل" إنَّ الله في عوننـا فلنرقب الأنواءَ بين الغمامْ (٦٧)

وتلجأ شاعرتنا إلى تنوع القوافي في قصيدتها العمودية (المكتبُ المهجور) ، فتقول :-

وذي الوريقات على مكتبـي ترفٌ بيضاً كنجوم الصَّبـــاحْ
أو كرفيف الحُلُـــم اِلمْذهـبِ على وجوهِ مترفاتٍ مِـــلاحْ
وتلك أقلامـــــي فَما بالُهـــا في صَمْتها مَعرفةً لا تُبيـــن؟
أساءها من دهـرها حالهُـــا فكانت الخرساءَ في المُفصحينْ...!
وما لكُتبْي قد علاها أصفـرارْ وقد بـدت كأسفـــةً مُتعْـبَـه
أراعها أَنْ قد كساها الغبـــارْ من بعـــد تلك الحُلَّةِ المُذهبه(٦٨)

وأنصب إهتمام لميعة عباس عمارة بالإطار التقليدي في دواوينها الشعرية ، حيث نسمع صوتها النضالي وهي تنظم قصيدتها العمودية من أجل فلسطين ، إذ تقول في (فلسطين) :-

وهـــذي فلسطينُ تُمزَّقُ قلبَهـــا
مخالبُ وحشٍ هـــدَّ أشلاءها هدّا
لصهيونَ منها حبَّـــةٌ طابَ ظلّها
يعيش بها من دونِ أربابها رغدا
يُدنسُ آثـــارَ النبيينَ هـــــازئا
برعشِ عيسى في الصلب وقد شُدا
أتشربُ من دمـع المسيح أزاهـدٌ
تُزَيّنُ حمقاءً لتَغـــري بها وغدا(٦٩)

وتنشد قصيدتها (على الخليج العربي) وهي تجسد معاناتها في الغربة ، فتقول :-

على أيِّ همّ يطوفُ القلقْ
وأيِّ عذابٍ وشجو دفين
وما تركَتْ للأسى والحُرَق
صُنوفُ الأذى وعِجافُ السنين؟
فيا جدولَ الهمِّ هاتِ الغَرقَ
إذا كانَ ماؤك يرقى الجبين
وهذا الخليجُ العتيُّ الطموح
تهادى عليه الخيالُ السجين
ألا تغسلُ الجرحَ أمواجُه
وتغرَقُ في وجُنتيه الشجون؟ (٧٠)

وتفخر لميعة بقيثارتها البابلية في رؤى تجديدية لقصائدها ، لتقول في (بغدادُ أنتَ) :-

وتعِصفُ بغدادُ في جانحَيَّ
أعاصيـــرَ من ولهٍ لا تَذَر
وبغدادُ قيثارتي البابليـــةُ
قلـــبي وهُدبي عليها وَتر
لها في فمي سِحرُ كُهّانِها
وآثارُ ما قبّلو من حَجَـر (٧١)

وللميعة قصائد قليلة في دواوينها في موضوعات إنسانية حيث تنشد قصيدتها(همسات راهبة) ، فتقول :-

بعضُ سنيّنٍ ثم يمضي الصّبا
ولم تُمَتَّـــع بالصّبـــا نفـسي
ليـــــتَ فؤادي لم يكن شاعراً
وليتني جُرّدْت من حِـــسّي(٧٢)

لكنها تعود للتقليد في قصيدتها (ترنيمة) فتقول :-

يا خفةَ الفـراش وبسمـة الفجـرِ
يا زهرَ الليمون يلتفُّ بالعطـــر
يا زينة الحيـاةِ وبهجـــةَ العمر
يا شعلة البقاءِ تسري مدى الدهر
لكـــم أمانينا ومطمحُ الفكر(٧٣)

وتعتب شاعرتنا على شعرها الذي يفضح أسرارها ، إذ تقول في (براءة)

لعنةُ اللاعنِ يا شعرُ عليك
ما الذي أوقعني بينَ يديَكْ
كلُّ أسرار الورى مكتومةٌ
وخفيُّ الهمس مفضوحٌ لديكْ؟
كم سبيل هَرَباً لُذْنا به
ولمحنا في الحنايا مقليتك
أنتَ لو كنت صلاحاً وهدىً إليك
ما توسلنا بشيطان إليك(٧٤)

وحُظي الجانب الرومانسي بنصيبه في شعر لميعة وهي تؤطره بالانموذج التقليدي ، حيث تقول في قصيدتها (أنا كل النساء)... وهي تنوع في قوافيها...

لا تُقُلْهْا إن لجلجتْ في حناياك
ودْعنـــي أشتفُّها من عيونـــكِ

وارتعاشاتِ هُدبك الخجل الخفق
وهذي الغصون فوقَ جبينـــكْ
أنتَ لو قلتها ، تموتُ الأغانــي
في ضلوعي ، وتستمرُّ المعاني
لا سعيرُ الحرمانِ يلدغُ رُوحي
لا خيالي يهيمُ سمحَ العنـــانِ ،
أنا أحيا خلالَ روحِـــك حتى
لأرى فيكَ مهجتي وكيانـــي (٧٥)

وتستمر شاعرتنا في قصيدتها (عيون المها) لتقول :-

لِمهما الرُّصافة في الهوى سفْرُ
لَعِيونِها يتفجَّرُ الشِعرُ

سَهرَ الضياءُ على شواطئها
وصَحا على لألائهِ النهرُ

وأثارتِ النيران رعشتُهُ
فتعلُّقتْهُ طيوفُها الحمرُ ،

تكبو السَمومُ الأنسامُ والقطر
وتزورُها الأنسامُ والقطرُ (٧٦)

وقد أنشدت في مهرجان (أمين نخلة) قولها :-

مَداكَ اليومَ فوق مدى التمنّي
فَخُذْ ما شئت لا ما شئت منّي
عُيوُناً نحوَ صميتكَ شاخصاتٍ
وقلباً خاشعاً وفماً يُغنّي
وأنتَ – يُقالُ – شيخ مطمئن
ولا ، هيهات ، ليست بمطمئنَّ
تشيخُ الأرضُ أجمعَهُا ويبقى
بنا قلقٌ يُكابرُ كُلَّ سينٍّ(٧٧)

ورفضت شاعرتنا صابرة محمود العزَيِّ الخروج عن عمود الشعر العربي التقليدي ، فلا نجد لها قصيدة حرة في دواوينها ، ونظمت بالطريقة القديمة في جميع الأغراض الشعرية ، حيث تعلن من خلال ذلك إلتزامها وثباتها على مبادئ وتقاليد الشعر العربي القديم ، فتفخر صابرة بجيش العرب وتقول في قصيدتها (حرب البطولات) ،

بوركت جيش العرب وافتك المنى
وبأفقك الميمون يعلو الفرقد
ما أنت إلا ضيغم تجلو العنـــا
وبنود نصرك في الأعالي تعقد
فبك الينـــابيع الـــزلال تدفقت
تسقي الجفاف وارضنا تتورد
وبعـــزمك المقـــدام صرنا أُمة
تعلو على هام الزمان وتصعد
انت الشـــروق لوحـــدة عربية
ماغير بأسك في العظائم ينجد . [٧٨]

ونشدت من أجل فلسطين في قصيدتها (حرب المصير)... لتقول :-

فلسطيـن يابلسما للـــجراح ... ويـاقبلة العـــرب منذ القـــدم
سلمت من الذل لن تخذلـي ... ومجد العروبة لـــن ينثلـــم
أذا امـــس كنا أطلنا الرقـــاد ... فَهـــــا قد أفقنا لكي ننتقم
نردد عطاشا حياض الروى ... ولانرهب الموت في المقتحم
ونشجب ماقاله المـــبطلون ... فنحن الأُباة الاباه ولن ننهزم [٧٩]

وركزت شاعرتنا في نظمها لقصائدها العمودية على الجانب الديني (التصوفي) ، وحملت في مضامينها مناجاة (الله) والسماء وذكر الانبياء وأركان الاسلام والادعية ، لتقول في قصيدتها (مناجاة) .....

عفوك اللهم واصفح محسناً ... وتجاوز عن مديح وهجـــاء
ان أكن غنيت للارض فمـــا ... هزني إلاغنائي للسمـــــــاء
أنت نور العين والقلب الذي ... أوقد الوجـد حناياه سنـــاء
فاذا مامدت الايـــــدي الى ... بابك ازدانت برفد وعطـــاء
واذا ما الجسم أضناه العناء ... ذكرك البلسم يعطيه الشفاء[٨٠]

وتستمر شاعرتنا لتِسمعُنا صوتها من أجل بغداد في قصيدتها (حبيبتي بغداد) ، إذ تقول :-

(بغداد) داري ان نأيت لها يطيب لي الأيـــاب
فيشوقني في غربـتي منها مغانيها الرحـــاب
وقصورها الشماء مـا بين الرصافة والعبـــاب
ويهزنـي إقدامهـــا فرحاً فأغدو في السحـاب
ويعودني متـــألقـاً تأريخها السامي المهاب
ما طأطأت هاماتهـــا للأجنبيِّ ولا الرقـــاب
وبنودها فوق الصواري للجهـــاد وللغـــلاب (٨١)

وتشكو صابرة العزي حزنها الله تعالى ، حيث تنشد في قصيدتها (شكوى) ، فتقول :-

كم ذا شكوتُ لبارئي احزانـــي وبثثته في حيراتي أشجـاني
حقباً حملتُ من الحياة قساوة وحبيتُ منها جانب الحرمان
وَليّ الأماني الواسعات أعزها حجٌّ لبيت عامـر الأركـــان
ثم السلام على النبيِّ وصحبه وتلاوة بصحائف القـــرآن
وتفكر في روضه فتخالـــني كالعاشق المتواجد المتفاني (٨٢)

ولها في المدح قصيدتها (إلى من مدحتهم) ، حيث توضح إنا غايتها من الشعر ليس كسب المال ، فوجهها يُحتم عليها ذلك المدح ، إذ تقول :-

ان قلت شعري نسيباً في محـاسنكم فما نشدت به الأموال والنسبـا
يكفي بـأن اسمكم واسمي يخلـــده سجل فخر قريضاً زين الكتـب
ذكـــرت فيه سجاياكم وقد كرمت ولم يكن نظمه زوراً ولا كذبـــا
فأن نفسي تعاف المدح عن طمـع وتزدري شاعراً من مدحه كسبا
وان شعري ليـــذكو في مودتكم وان مدحي لكم حق وقد وجبـا
وانَّ ما قلـــته يجلو محاسنكم وما نظمت لكم قد يقـــهر الحقبا
فليس بعد رحيل المرء عن زمن يعيش فيه سوى ما خط أو كتبا (٨٣)

وعبرت فائدة آل ياسين عن ما يعتريها من آهات ، لتقول في قصيدتها العمودية (منحنى الآهات)..

نسيت بك الدهر يا منحنى
وكلك يدري بسر الهوى
فقلب كب يريد البعاد
وقلب بعيد يريد الضنى
ويا ملهبي اين تلك الوعود
وكل الذي من وراك انتهى
فيا قلب قل لي لمن ذا الهوى
ونحن الذين اصطفانا الجوى

والقى بنا لوعة الهائمين
تذوب فينا الهنى والمـــنى
سلام على الشوق في الطرقات
فتحيا زهور الحياة والفنا
تعال نموسق في لحننا
اغاريد تبقى نشيد الدنى (٨٤)

وتستمر شاعرتنا لتعبر عن فرحها بمولودتها التي غيرات أيامها الحزينة فتقول في (فرحتي الكبرى) :
ونفضت عني غبار السنين
بطلعتك الحلة الهانية
وبسمتك العذبة المشتهاة
بقربك مني يا دانية (٨٥)

وتفضل فائدة درب الهوى ، ليتغلب نغمها الرومانسي على دمعها ، فتقول في (نغم الروح) :-

فأينعت بين زهور الصبا
وبت نشيدا على كل فم
فيا من تخيرت درب الهوى
فاصبحت في الدرب احلى نغم
فغالبت دمعي وابقيته
ينشف لي من بقايا الألم (٨٦)

ولكن الشاعرة منى سبع درباش طرحت اغلب موضوعاتها الإنسانية التي تتعلق بعالمها الوجداني من رومانسية وغربة بالإطار التقليدي وهي تصب حُرقتها بنفس طويل يستوعبه ذلك اللون الشعري ، إذ تقول في قصيدتها (كسبت رهاني) وهي تؤكد اخلاصها لمن تعشق وتُقسم بقولها :-

فبحق من تهوى تبادلي الهوى
فبغير حبك لا يطاق زماني
احيا لأجلك او اموت فلا اسى
يا منْ وجدت بناظريه مكاني
وعرفت لي حظا وبعض سعادة
وكسبت رغم الموجعات رهاني
مهما طفى حزني وزاد توجسي
وأرتاب من رد الجواب لساني
ما عدت أخشى من سيأتي في غدٍ
فلقد وجدتك آسري وكفاني(٨٧)

وتعبر منى سبع عن لحظة انكسارها في الغرام بعد ما لم تجد لها مكانا في قلب المحب ، فتقول في (انكسار) :-

من اجل حبك قد رجعت ولم اجد لـــــي فيــه أي محطة تأوينـــي
لست الملام وليس ذنبك ما جرى اذ كــان قلبـــك بالهوى يغريني
بحماقتي انني بنيت من الهـــوى قصر الخيـــال وخلته يحـــميني
لا ادري هل صدق المشاعر والوفا عيـــب جـبلت مذ تكـــويني
أم انت لي قدر وكيف لخافقـــي ان لا يـــرى ما خط فوق جبيني (٨٨)

وتعاني شاعرتنا في غربتها وتعلن عن شوقها لوطنها ، حيث تقول في قصيدتها (غربة) :-

رغم التغرب لا تحسبني يا وطني
اني نسيتك أو ابديت انكــاري
القلب بعدك مأسور لغربته
لم تشد غير انين البعد اوتاري
شوقي اليك حنين الروح متقد
إلى ثراك الى اهلـــي الى داري
الى الملاعب في احضان حارتنا
حيث المحبة بين الجار والجاري
إلى عيونك يا أُمي الى ابنتي
لم يسلني عنكما بعدي واسفاري (٨٩)

وتطلب منى من حبيبها الرحيل عنها لما سببه لها من اوجاع وعذاب وبعد غدره لها ترفضه ، لتقول له في قصيدتها (ارحلْ) :-

احمل بقايا ذكرياتك عن دمي
فأنا أحس بها هموما جاثمة
واقطع شراييني التي بك ان بدت
مشدودة بخيوط شوق واهمة
لا استطيع الصفح عنك فلم تزل
اوجاع غدرك في ضلوعي قائمة
لا تنتظر مني الحنين لما مضى
فأنا على حبي المعذب نادمة(٩٠)

وللشاعرة باكزة أمين خاكي قصائد عمودية وظفتها في مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، حيث تقول :-

(محمد) قد حباك الله منزلة

أكرم بفضلك من فيض ومن نعم
خط اسم (احمد) بالأنجيل في لهب
من قبل ان ينزل القرآن بالظلم
(محمد) زانه يتمُ وصوّره
رب السموات في نبل وفي كرم
لا تحسبن يتمياً من رأى وطناً
انَّ اليتيم يتيم الأرض والعلم[٩١]

ولقد رثت أستاذها (عز الدين آل ياسين) ، إذ تقول :-

بالله يا ناعي الأحبة لا تقــل - بعد المزار- فأنت حتماً تحلــمُ
فالدار مذ رحل الأحبةُ اقفرت والمعهد المهجور بعــدك اظلم
وكأنه من وحشةٍ يبكى العلى وبكى المكــــارم فيضها المتنعم
اني ارى الطلاب عنك تفرقوا وانفض مرشدهم وغاب الملهم[٩٢]

وتخاطب حياة النهر الجيش العراقي بقولها :-

ايها الجيش يا حصيلة جهدٍ لحمــاة الديار كنت منــارا
انت منا ونحن منك فشعـب كره الظلــــم ينجب الثوارا
نحن يا جيش وحدة نحن كلٌ من صميم الجوع جئنا كثارا
كل فرد منا حصيد لغــرس عجنته يــد الحيــاة مرار
نحن يا جيشنا الأبــي حلفنا بدمــــاء الشهيد نأخذ ثارا
نخرج السمَّ من بطون الأفاعي فهو للجرح بلسم لا يجارى[٩٣]

وتنشد مقبولة الحلي من أجل (مراكش) ، فتقول :-

مراكش يا بسمة المنيــات تهادت كإشراقة الأنجم
مراكش يا صرخة المستجير تردد اناتها في الغــم
ويا غصة الثائرين الأبــاة الى رشفة من نجيع الدم
ويا حرفاً عبث الأوغــدون به من دعي ومن مجرم
ويا موطناً قد بناه الجــدود بأرواحهم والدم المضرم
مراكش والحق أن صانــه ماة المواطن لهم يهضم
هو الحق أن ملكت أمــة زمام تساميه لم يظلم[٩٤]

وتنشد وديعة جعفر الشبيبي قصيدة تمدح بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فتقول :-

لله يومك يا (محمد) انــه يــوم يحــدث عنه جيل جيلا
اعزز به يوماً مجيداً خالداً عقد الزمــــان ليمنه الاكليلا

فيه الهواتف صادحات بالمنى وعــت البطاح نداءها المعسولا
والبشريات مؤرجات بالشذا يا طيب مسراها الجيل اصيلا[٩٥]

وتبرر عزيزة سلوم خطئها وترى في الحب ما يحقق احلامها ويشعرها بقيمة حياتها ، إذا تقول في قصيدتها التقليدية "من منكم لا يخطئ" :-

من منكُم لا يخطئ
فليرمني الفَ حَجَرْ
من منكُم لا يعجبُ
فمن تُرى يهوى القمر
من كان لا حلم له
فهل ترى يأبى السمرْ
من منكم لم يهتدِ
فالحقُ ، ذاك قد خَسَرْ
من كان غير عاشقٍ
فحسبهُ ربُّ البشرْ
من كان غير مؤمنٍ
بالحب ، إنهّ القدرْ
قد يرتضى لنا الهوى
أو يرتضى لنا الضجرْ[٩٦]

وتنشد عزيزة سلوم من أجل (نون النسوة) لتوجه رسالتها إلى ((رفيقة الدرب.... نون)) ، فتقول:-

رفيقتي لا تعتبي
أنتِ ألرضا أنتِ الحنينِ
رفيقتي دربُ قائماً
بعيوننا قد تزرعينْ
"نامي على رغد المنى"
دعوت رب العالمين[٩٧]

وتغني من أجل بيروت أجمل انغامها الشعرية ، إذ تقول في قصيدتها " البيروت... أُغني" :-

عبثاً أذرفُ دمعي لدموع الآخريــنْ
عبثاً أنذرُ حظــي لدمـــاء ألنازفين
عبثاً العن حظــي وأنا قلبٌ حزيــنْ
أتسامى في سمائي وألسما بئر حنيـن
ربما مات فــؤادي في كهوفٍ لا تبين
ربما ضاع طموحي فوق اكتاف حنيـنْ
البيروت أُغنـــي؟ والمدى نمى الحنين [٩٨]

خـاتـمة البحث

نلحـظ فـي شـعر شـاعراتنا العراقيـات رغبـتهن وأصـرارهن وإهتمـامهن فـي السـير علـى نهـج الشـعر التقليـدي (العمـودي) ، فضـلا عـن الالتـزام بـه لمـا يحقـق لهـن مـن إسـتيعاب لعـوالمهن الوجدانيـة بمـا ضـمنت مـن قضـايا خاصـة تلامـس مشـاعرهن وعامـة تتصـل بـالمجتمع وموقفـه تجـاه المـرأة العراقيـة وقضـاياها ، وربمـا كانـت مـن أهـم الاسـباب التـي دعـت الشـاعرة العراقيـة للـنظم بتلـك الطريقـة اعجابهـا بالأنظمـة الصـارمة التـي تجعـل الشـعر مقيـدا بقافيتـه ، لتسـتمر فـي الأسترسـال بحريتهـا وهـي تعبـر عمـا يجـول فـي خاطرهـا فـي نظمهـا للقصـائد العموديـة ، فتـرفض الخـروج عـن التقليـد للحفـاظ علـى ذلـك التـراث الـذي أُكتسـب الخلـود بمـا حمـل مـن مضـامين مـؤثرة وقـوانين تقليديـة ، وبـالرغم مـن قـدرة شـاعراتنا العراقيـات ومعـرفتهن بأشـكال الشـعر الجديـد (الحـر) لكـنهن سـجلن اخلاصـهن لتلـك الهندسـة الشـكلية العموديـة وحـافظنَ علـى الأغـراض الشـعرية (التقليديـة) التـي تلائمـت مـع ذواتهـن و مـواهبهن الشـعرية، متـأثرات بـالموروث التقليـدي الـذي نسـجه الشـعراء فـي قصـائدهم، وقـد اكتسـبن شـاعراتنا بوسـاطة ذلـك المـوروث الـذي سـرنَ علـى نهجـه الخبـرة والـذوق والنضـج والثقافـة ليشـكل لهُـنَّ بدايـة لنسـج دواويـنهن الشـعرية علـى نهـج الأقـدمين أصـالة منهـا لتـدوين تـاريخ الشـعر العربـي، ولابـد مـن الإشـارة الـى أن هنـاك الـبعض مـن شـاعراتنا لـديهنَّ القصـور وعـدم الرغبـة وربمـا العجـز فـي رسـم صـورة للتجديـد الشـعري ويعلـل الامـر الـى قلـة خبـرتهن وثقـافتهنَّ وعـدم إطلاعهـنَّ لكـل مـاهو جديـد لـذلك تمسـكن بـالنظم التقليديـة للشـعر، وربمـا تـرددهن وخـوفهن مـن مغـادرة المـوروث وتحـدي النسـق الـذكوري المتأصـل فـي جذور الشعر العربي.

الهوامش

١) ينظر الشعر والشعراء في العراق (١٩٠٠-١٩٥٨) ،احمد ابو سعد ، ص٣ ، ص١٢.
٢) تطور الشعر العربي الحديث في العراق [اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج] ، د. علي عباس علوان، ص٥٩.
٣) المصدر نفسه ، ص ٣٧-٦٦ ، ص٧٨.
٤) ينظر : تطور الشعر العربي الحديث ، ص ٢٥٤. وينظر نازك الملائكة الشعر والنظرية ، عبد الجبار البصري ، ص ٢٧-٢٨.
٥) ينظر المصدر نفسه ، ص ٥١٧. وينظر النقد الجامعي العربي للشعر العراقي الحديث (١٩٤٥-١٩٨٠) ، عباس ثابت حمود، ص ٢٣٦ ، ص ٢٣٧.
٦) في الشعر العربي الحديث ، احمد مطلوب ، ص٧.
٧) الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور ، د. جلال الخياط ، ص ١١٠.
٨) الأعمال الشعرية الكاملة ، نازك الملائكة ، ج١ ، مقدمة ديوان شظايا ورماد ، ص ٤١٥.
٩) ينظر : الشعر والشعراء في العراق ، ص ١٢ ، ص ١٣ . وينظر : من ادبنا المعاصر ، طه حسين ، ص ٣٢.
١٠) تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، ص ٥٥٥.
١١) قضايا الشعر المعاصر ، ص ٣٥ – ٤٨.
١٢) ينظر : تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، ص ٥٥.
١٣) ينظر : الموجه الصاخبة [شعر السبيعنات في العراق] ، سامي مهدي ، ص ٢٢٥.
١٤) في الأدب الحديث والتراث العربي ، د. انس داود ، ص٧.
١٥) مقالات في الشعر العربي المعاصر ، ص١١.
١٦) قضايا الشعر المعاصر ، ص ٤٢.
١٧) ينظر : حديث الربعاء ، طه حسين ، ج٢ ، ص٢. وينظر : ينظر : كتاب الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ، د. محمد حسين الأعرجي ص ٤٠.
١٨) ١- الشكل والمضمون في الشعر العربي المعاصر ، عناد غزوان [محاضرة في مهرجان المربد الثالث] ص٦، وقد نشر هذا البحث في كتاب الشعر والفكر المعاصر ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٤.
١٩) حديث الاربعاء ، طه حسين ، ج٢ ، ص٥.
٢٠) ينظر : النار والجوهر [دراسات في الشعر] ،جبرا ابراهيم جبرا ، ص ١٧٧.
٢١) المصدر نفسه ، ص ١٧٨.
٢٢) دراسات نقدية في النظرية والتطبيق ، محمد مبارك ، ص ٦٣.
٢٣) ينظر : موقف النقد الأدبي من حركات التجديد في الشعر العربي ، عطاطفة بن عودة ، كلية الاداب ، ص١٤.
٢٤) إتجاهات الشعر الاندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري ، د. نافع محمود ، ص ١٢٨.
٢٥) ينظر : مقالات في النقد الادبي الحديث ، محمد مصطفى هداره ، ص ٥٠.
٢٦) ينظر : الشعر العربي المعاصر (قضايا وظواهره الفنية والمعنوية) ، د.عز الدين اسماعيل ، ص ١٣.
٢٧) ينظر حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث ، عربية توفيق ، منذ عام ١٨٧٠ حتى قيام الحرب العالمية الثانية ، ص١٠٠.
٢٨) الشعر العربي المعاصر ، ص ٤٠٨.
٢٩) رواد الشعر الحر في العراق ، سلمان هادي آل طعمة ، ص ١٥ نقلاً عن آراء في الشعر والقصة ، خضر الولي ص ٣٤.
٣٠) الشعر والمجتمع ، [مختارات من الابحاث المقدمة لمهرجان ، المربد الثالث ١٩٧٤] ، سلسلة كتاب الجماهير رقم (٢١ / ١٩٧٤) منشورات وزارة الاعلام – العراق ، ص ٢٦ ، ص ٢٧.
٣١) ينظر الأصالة والتجديد في القصيدة الاندلسية في القرن الخامس الهجري ، جميلة محمد عبد ، ص ١٢.
٣٢) ينظر : القصيدة العربية الحديثة ، مدحت الجبار ، ص ٢٠.

٣٣) الشعر العراقي الحديث (مرحلة وتطور) ، ص ١١.
٣٤) قضايا الشعر المعاصر ، ص ٤٢.
٣٥) الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور ، ص ١١٢.
٣٦) المصدر نفسه ، نقلاً عن مجلة الآداب ، عبد اللطيف شرارة ، العدد٧ ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ١٩.
٣٧) المصدر نفسه ، ص ١١٢.
٣٨) الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور ، ص ١١٢.
٣٩) المصدر نفسه ، نقلاً عن مجلة الرسالة ، محمد النويهي ، العدد ١٠٦٩ ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٩.
٤٠) المصدر نفسه، ص ١١٣.
٤١) الشعر والشعرء ، أحمد أبو سعد ، ص ٤.
٤٢) قضايا الشعر المعاصر ، ص٤٤.
٤٣) سفر النار ([دراسة نقدية في الظواهر الفنية في الشعر العراقي الحديث ١٩٧٤ – ١٩٩٤) ، حميد قاسم ، ص١٦.
٤٤) دراسات في النظرية والتطبيق ، محمد مبارك ،و ينظر : النار والجوهر ، (دراسات في الشعر) ص ١٧٨.
٤٥) ١- ينظر : الموجة الصاخبة (شعر الستينات في العراق) ، سامي مهدي ، ص ٢٢٤.
- للأطلاع على البيانات الشعرية / تنظر : رسالة ماجستير (البيانات الشعرية في العراق الحديث بعد الحرب العالمية الثانية بين التنظير والتطبيق) ، عادل معيش لازم عبد العوني ، جامعة بغداد ، كلية تربية (ابن رشد) ، ١٩٩٨، ص ٢٤٥ ، ٢٤٦.

٤٦) حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث ، ص ١٠٦.
٤٧) ينظر : الشعر العراقي الحديث (مرحلة وتطور) ، ص ١٠٨.
٤٨) الأعمال الشعرية الكاملة ، ج٢ ، ص ١٤٦ ، ديوان شجرة القمر وينظر : نسمات واعاصر في الشعر النسائي العربي المعاصر ، روز غريِّب ، ص ٢٩ ، ص ٣٣.
٤٩) الشعر العراقي الحديث ، ص ١٥٩ او ينظر : نازك الملائكة [الشعر والنظرية] ، عبد الجبار داوود البصري، ص ١٧٨١ – ١٧٩٠.
٥٠) نازك الملائكة ، الشعر والنظرية ، ص ١٧٨.
٥١) الأعمال الشعرية الكاملة ، ج٢ ، ديوان شجرة القمر ، ص ١٧٦.
٥٢) المصدر نفسه ، ، ج٢ ،ديوان شجرة القمر ، ص ٢٠٥.
٥٣) المصدر نفسه، ديوان شجرة القمر ،ج٢ ، ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ وتنظر : قصيدة (المدينة التي غرقت) ، ص ٢١٦.
٥٤) الاعمال الشعرية الكلمة ، ج٢ ، ديوان شجرة القمر ، ص ١٩٤.
٥٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، شجرة القمر ، ص ١٩٥. وتنظر : قصيدة (البعث) ، ص ٢٢٣.
٥٦) الاعمال الشعرية الكاملة ، ج٢ ، شجرة القمر ، ص ٢٣٥. وتنظر قصيدتها (إلى ميسون) ، ص ٢٤١.
٥٧) الاعمال الشعرية الكاملة ، ج٢ ، ديوان للصلاة والثورة ، مقدمة الديوان ،ص ٢٥١.
٥٨) المصدر نفسه ، ج٢ ، ديوان للصلاة والثورة ، ص ٣٠٥.
٥٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، شجرة القمر ، ص ٢٣٥. وتنظر قصيدتها (إلى ميسون) ، ص ٣٠٦.
٦٠) المجوعة الشعرية الكاملة ، باب الله ، ص ١٧.
٦١) المصدر نفسه ، باب الوطن ، ص ٤٠.
٦٢) المجموعة الشعرية الكاملة ، باب الوطن ، ص ٤٩.
٦٣) المصدر نفسه ، باب الوطن ، ص ٧٠ ، وتنظر : قصيدة (قومي هم التاريخ) ، ص ٧٣.
٦٤) المصدر نفسه، ص ١١٤. وتنظر : قصيدتها (إلى قطر) ، ص ١١٥. و(إلى الأمارات) ، ص ١١٧.
٦٥) المجموعة الشعرية الكاملة، باب النفس ، ص ١٧٨. وتنظر قصيدة (آمنتُ بالحب) ، ١٨٤ وقصيدة (أُحبُّهُ) ، ص ١٨٥.
٦٦) المجموعة الشعرية الكاملة ، باب الأخوانيات ، ص ٢٩٣. وتنظر : قصيدة (وفاء) ، ص ١٩٥.
٦٧) المجموعة الشعرية الكاملة ، باب الأخوانيات ، ص ٩٦.

٦٨) المجموعة الشعرية الكاملة ، باب متفرقات ، ص ٣٠٤. وتنظر : قصيدة (الى أين يا دنياي) ، ص ٣٢٧ .
٦٩) الزواية الخالية ، ص ٢٦.
٧٠) اغاني عشتار ، ص ٢٦ ، ص ٢٧. وتنظر قصيدة (بطاقة بريد) ، ص ١٢٠ ، ص ١٢١.
٧١) لو أنبأني العراف ، ص ٣٤ ،٣٥.
٧٢) الزواية الخالية ، ص ٣٣.
٧٣) المصدر نفسه ، ص ٦١.
٧٤) اغاني عشتار ، ص ٩ ، ص ١٠. وتنظر : قصيدتها (ظمأ) ، ص ١٥ ، ص ١٦.
٧٥) اغاني عشتار، ص ٣٩ ، ص ٤١ ، ٤٢. وتنظر : قصيدتها (ظمأ) ، ص ٥١ ، ص ١٦ ، وقصيدتها (لا أهلاً) ، ص ٢٩. وتنظر قصيدة (مدلل الكف) ، ص ١٢٢.
٧٦) لو أنبأني العراق ، ص ٤٣ ، ص ٤٤.وتنظر : (إلى ابي فراس) ، ص ٦٨.
٧٧) البعد الأخير ، ص ١١٤.
٧٨) اريج الروضة ، ص ٨٦
٧٩) أريج الروضة ، ص ٨٧ وتنظر قصيدتها (يا وطني) ، ص ٨٩ ، و(يا شعب لبنان) ، ص ٩٥
٨٠) أريج الروضة ، ص ١٦٤.
٨١) المصدر نفسه ، ص ١٧٨. وتنظر : قصيدة (تعويذة) ، ص ١٩٠ ، و (رباه) ص ١٩٢.
٨٢) نسائم السحر ، ص ٢٢٨. وتنظر : قصيدة (نداء) ، ص ٢٣٢.
٨٣) المصدر نفسه ، ص ٢٤٨ ، وتنظر : قصيدة (ذكريات) ، ص ٢٥٠. (وقدوم المنقذ) ، ص ٢٥١.
٨٤) دائرة اللهو والآلام ، ص ٤٣.
٨٥) دائرة اللهو والآلام ، ص ٥١.
٨٦) المصدر نفسه ، ص ٥٩.
٨٧) شعر الأمل الجريح ، ص ١٥. تنظر : قصيدتها (حسبي) ص ٢٤.و قصيدة (يا نجمة) ، ص ٢٦. وقصيدة (طيف منامي) ، ص ٣٤.
٨٨) المصدر نفسه ، ص ٤٠. وتنظر قصيدة (حنين مغترب) ، ص ٤١.
٨٩) شعر الأمل الجريح ، ص ٤٦. وتنظر : قصيدتها الامل الجريح ، ص ٤٨.
٩٠) المصدر نفسه ، ص ٦١. وتنظر : قصيدتها (نعمة الأسر) ، ص ٦٢ ، وقصيدتها (ملاذ القلب) ، ص ٧٩.
٩١) شاعرات عراقيات معاصرات ، سلمان هادي آل طعمة ، ص ٣٤.
٩٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣.
٩٣) شاعرات عراقيات معاصرات ، ص ٧٨ نقلاً عن الثورة الجزائرية في العراق ، عثمان سعدي ، ج١ ، ص ١٩٧ ، بغداد ١٩٨٨.
٩٤) شاعرات عراقيات معاصرات ، ص ١٨٤ ، ص ١٨٥.
٩٥) المصدر نفسه ، ص ٢١١.
٩٦) عذراً.. إن استبحت الحقيقة (شعر) ، ص ٩٦. وتنظر قصيدتها "رجل.. يتمنى" ، ص ١١١.
٩٧) المصدر نفسه ، ص ٦٩.
٩٨) عذراً.. إن استبحت الحقيقة ، ص ٧٥. وتنظر : قصيدتها ((ما عاد قلبي يرضى))، ص ٨٧.

قائمة المصادر والمراجع

١- اتجاهات الشعر الاندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري، د. نافع محمود ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠.
٢- آراء في الشعر والقصة ، خضر الولي ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٦.
٣- تطور الشعر العربي الحديث في العراق (اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج) ، د. علي عباس علوان ، الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٥.
٤- الثورة الجزائرية في العراق ، عثمان سعدي ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨.
٥- حديث الاربعاء ، طه حسين ، ج٢ ، دار المعارف ، مصر ، د.ت.
٦- حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث ، عربية توفيق ، منذ عام ١٧٨٠ حتى قيام الحرب العالمية الثانية ، ط١ ، مطبعة الايمان ، بغداد ، ١٩٧١.
٧- دراسات نقدية في النظرية والتطبيق ، محمد مبارك ، منشورات وزارة الاعلام ، سلسلة الكتب الجديدة ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٦.
٨- رواد الشعر الحر في العراق ، سلمان هادي الى طعمة ، دار البلاغة بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢.
٩- سفر النار (دراسة نقدية في الظواهر الفنية في الشعر العراقي الحديث ١٩٧٤-١٩٩٤) ، حميد قاسم ، ط١ ، دائرة الثقافة والاعلم ، الشارقة دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠.
١٠-شاعرات عراقيات معاصرات ، سلمان هادي آل طعمة ، ط٢ ، دار البراق ، لندن ، ١٩٩٥.
١١- الشعر العراقي مرحلة وتطور ، جلال الخياط ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ١٩٧٠.
١٢- الشعر العربي المعاصر (قضايا وظواهرهُ الفنية المعنوية) ، د. عز الدين اسماعيل ، الطبعة الثالثة ، دار العودة ودار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١.
١٣-الشعر والشعراء في العراق (١٩٠٠-١٩٥٨) ، احمد ابو سعد ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٥٩.
١٤- الشعر والمجتمع (مختارات من الابحاث المقدمة لمهرجان المربد الثالث ١٩٧٤) ، سلسلة كتاب الجماهير رقم (١) ، ١٩٧٤ ، منشورات وزارة الاعلام – العراق.
١٥-الشعر والنظرية ، عبد الجبار البصري ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧١.
١٦- الشكل والمضمون في الشعر العربي المعاصر ، عناد غزوان (محاضرة في مهرجان المربد الثالث) ، نشر البحث في كتاب الشعر والفكر المعاصر ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٤٧.
١٧-في الادب الحديث والتراث العربي ، د. انس داود ، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان ، سوريا ، د.ت.
١٨- في الشعر العربي الحديث ، احمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠٢ ، المجلد الاول.
١٩-القصيدة العربية الحديثة ، مدحت الجبار ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
٢٠-قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، ط٢ ، مكتبة مهضة مصر ، ١٩٦٥.

٢١- كتاب الصراع القديم والجديد في الشعر العربي ، د. محمد حسين الاعرجي ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨.
٢٢- مقالات في الشعر العربي المعاصر ، محمد حسين الاعرجي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٧.
٢٣- مقالات في النقد الادبي الحديث ، محمد مصطفى هدارة ، دار العلوم العربية ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٠.
٢٤- من أدبنا المعاصر ، طه حسين ، القاهرة ، الشركة العربية ، ١٩٥٩.
٢٥- الموجة الصاخبة (شعر الستينات في العراق) ، سامي مهدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٤.
٢٦- موقف النقد الادبي من حركات التجديد في الشعر العربي ، عطاطفة بن عودة ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥.
٢٧- النار والجوهر (دراسات في الشعر) ، جبرا ابراهيم جبر ، المؤسسة العامة للدراسات والنشر ، ط٣ ، ١٩٨٢.
٢٨- نسمات أعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر ، روز غريب ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠.

الدواوين الشعرية

١- اريج الروضة ، صابرة محمود العربي ، راجعهُ وأشرف على طبعه د. خالد الغربي المحامي ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٨٢.
٢- الأعمال الشعرية الكاملة ، نازك الملائكة ، الجزء الاول والثاني المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
٣- اغاني عشتار ، لميعة عباس عمارة ، ط١ ، بيروت ، ١٦٩٦.
٤- او أنبأني العّراق ، لميعة عباس عمارة ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠.
٥- البعد الاخير ، لميعة عباس عمارة ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٧.
٦- دائرة اللهو والالام ، فائزة آل ياسين ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٧٩.
٧- الزاوية الخالية ، لميعة عباس عمارة ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨.
٨- شعر الامل الجريح ، منى سبع درباش ، ط١ ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٤.
٩- عذراً... إن استبحت الحقيقة ، عزيزة سلوم ، مطبعة وأوفست عشتار ، بغداد ، ١٩٨٤.
١٠- المجموعة الشعرية الكاملة (ستة دواوين ومسرحية) ، عاتكة الخزرجي ، مطبعة الكويت ، ١٩٨٦.
١١- نسائم السحر ، الحاجة صابرة محمود الغَّزي ، راجعهُ خالد العربي ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٨٥.

الرسائل والأطاريح الجامعية

١- الاصالة والتجديد في القصيدة الاندلسية في القرن الخامس الهجري ، جميلة محمد عبده ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب.
٢- البيانات الشعرية في العراق الحديث بعد الحرب العالمية الثانية بين التنظير والتطبيق ، عادل معين لازم عبد العوني ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغددا ، ١٩٩٨.
٣- التراث والحداثة في الشعر العراقي الحديث ١٩٥٠-١٩٨٠ ، شفيق الكمالي مثالاً ، عبد المطلب محمود سلمان ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧.
٤- النقد الجامعي العربي للشعر العراقي الحديث (١٩٤٥-١٩٨٠) ، عباس ثابت حمود ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الأداب، ١٩٨٩.

الدوريات

١- مجلة الاداب ، عبد اللطيف شرارة ، العدد ٧ ، بيروت ، ١٩٦٣.
٢- مجلة الرسالة ، محمد النويهي ، العدد ١٠٦٩ ، القاهرة ، ١٩٦٤